

252940 - إذا بيت شخص نية الصيام ، ثم أكل عدة مرات أثناء اليوم نسيانا ، فهل يصح صومه؟

السؤال

إذا بيت شخص نية الصيام ، وعندما أصبح نسي ذلك ، وظل يأكل ويشرب حتى غربت الشمس ، فهل يصح صيامه تبعا لحديث (أطعمه الله وسقاه) ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

إذا نسي الصائم فأكل أو شرب فإن صيامه صحيح ، ولا يجب عليه القضاء ؛ لما رواه البخاري (6669) ، ومسلم (1155) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ) ، وينظر جواب السؤال رقم : (50041) .
والحديث يشمل كل من أكل ناسيا ، سواء أكل قليلا أم كثيرا .

ثانيا :

استثنى بعض الشافعية ، من أكل أو شرب كثيرا ، فقالوا إن صيامه لا يصح ، وعللوا لذلك بأن النسيان مع الكثرة نادر .
وينظر : "الموسوعة الفقهية الكويتية" (280 /40) .

ولكن الراجح صحة صيامه ؛ لأنه ما دام موصوفا بالنسيان حال الأكل أو الشرب فهو مشمول بهذه الرخصة والمنة من الله سواء كثر أكله أو قل ؛ ولذلك صحح النووي رحمه الله أنه لا يفطر .
قال النووي رحمه الله " وَإِنْ أَكَلَ نَاسِيًا ، فَإِنْ كَانَ قَلِيلًا ، لَمْ يُفْطِرْ قَطْعًا ، وَإِنْ كَثُرَ ، فَوَجَّهَانِ كَالْوَجْهَيْنِ فِي الْكَلَامِ الْكَثِيرِ فِي الصَّلَاةِ نَاسِيًا .

قُلْتُ: الْأَصْحَحُ هُنَا: أَنَّهُ لَا يُفْطِرُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ " انتهى من " روضة الطالبين " (2/363) .

فما دام المسلم قد نوى الصيام ، ثم أكل ناسيا فصيامه صحيح .

وكرم الله واسع ، وفضله عظيم ، ولا يتعاضمه شيء أعطاه سبحانه وتعالى .

لكن العذر ، وصحة الصيام : إنما يكون فيمن تحقق نسيانه بالفعل ، لا المتلاعب بأمر العبادة ، وهذا إنما يكون بينه وبين رب العباد ، الذي لا تخفى عليه خافية .

والله أعلم .